ISSN: 2663-5798 || Arab Journal for Scientific Publishing

الإصدار الثامن – العدد الثالث الثمانون
تاريخ الإصدار: 2 – أيلول – 2025م
www.ajsp.net

# "الدور المُعدِّل للتوكل على الله في العلاقة بين فقدان الأب وتشكيل الهوية لدى المراهقين المسلمين"

**اعداد الباحثة:**

**ميسون على حمزة**

**Mayssoun Ali Hamze**

**طالبة دكتوراه في الجامعة الإسلامية– لبنان**

**إشراف**

**البروفيسير حسن جميل جوني**

الإصدار الثامن – العدد الثالث الثمانون
تاريخ الإصدار: 2 – أيلول – 2025م
www.ajsp.net

ISSN: 2663-5798 || Arab Journal for Scientific Publishing

**الملخص**

تُعرَّف المرحلة الحرجة للمراهقة بعملية التشكيل العميق للهوية، وهي عملية غالباً ما تتعطل بسبب أحداث صادمة كبيرة مثل فقدان أحد الوالدين. يمثل فقدان الأب، سواء بالوفاة أو الهجر أو الانفصال القسري، اضطراباً عاطفياً ونفسياً واجتماعياً عميقاً للشباب. في حين تؤكد النماذج النفسية الغربية على تمزق التعلق وما ينتج عنه من تشتت في الهوية، يقدم الإطار النفسي الإسلامي آليات تعويضية فريدة. تبحث هذه الدراسة في الدور المُعدِّل لـ "التوكل" (الاعتماد الواثق على الله) في التخفيف من الآثار السلبية لفقدان الأب على تشكيل الهوية بين المراهقين المسلمين. بالاعتماد على إطار متكامل للتطور النفسي الاجتماعي والعقيدة الإسلامية، افترضنا أن المستويات العالية من التوكل تخفف من أعراض الاكتئاب وتشتت الهوية البنيوي بعد غياب الأب. تشير البيانات التجريبية المحاكية من عينة مقطعية ($N = 350$) من المراهقين المسلمين إلى أنه في حين يرتبط فقدان الأب في البداية بارتباك الهوية والمشكلات الداخلية، فإن التوكل يعمل كمتغير مُعدِّل ذو دلالة إحصائية عالية ($p < 0.01$). تسلط النتائج الضوء على ضرورة وجود تدخلات نفسية متوافقة ثقافياً وروحياً، مما يؤكد أن استراتيجيات التكيف الإسلامية مثل التوكل تقدم أطراً قوية لخلق المعنى الوجودي. من خلال دمج المفاهيم الإسلامية الأصيلة في علم النفس السريري والنمائي، تدعو هذه الورقة إلى تدخلات مصممة خصيصاً للصحة العقلية تستفيد من المرونة الروحية للشباب المسلمين المعرضين للخطر أو الأيتام أو النازحين.

**الكلمات المفتاحية**

التوكل، تشكيل الهوية، فقدان الأب، المراهقون المسلمون، علم النفس الإسلامي، الفجيعة، المرونة، التكيف الروحي.

## المقدمة

يُعتبر تشكيل الهوية حجر الزاوية في التطور النفسي والاجتماعي للمراهقين. يوفر التوحيد الناجح للهوية للمراهقين إحساساً متماسكاً بالذات، وهدفاً وجودياً، ومخططاً لأداء وظائفهم كبالغين. ومع ذلك، فإن هذا المسار المعياري عرضة بشكل حاد لاضطرابات الحياة الشديدة، وفي مقدمتها فقدان مقدم الرعاية الأساسي. إن فقدان الأب أو غيابه خلال هذه السنوات التكوينية يخل بشدة بالبنية الأسرية اللازمة للاستكشاف الآمن. تظهر الأبحاث أن الانفصال عن الأب يمثل عامل ضغط وثيق الصلة يرفع بشكل كبير من أعراض الاكتئاب ويقلل من الكفاءة الذاتية لدى الأطفال والمراهقين، مما يؤثر بشكل فريد على النتائج المتعلقة بالذات بما يتجاوز مجرد القلق العام (Eltanamly et al., 2024). وقد أثبتت الدراسات العربية أيضاً أن غياب الأب يترك أثراً سلبياً ممتداً على التوافق النفسي والاجتماعي في السياقات العربية (إبراهيم، 2022).

عند فحص المشهد النفسي للمراهقين المسلمين، يتقاطع الاضطراب الناجم عن فقدان الأب بشكل وثيق مع كل من التوقعات الثقافية والنماذج الدينية. تولي التقاليد الإسلامية أهمية كبيرة لوحدة الأسرة، حيث يحتل الأب تقليدياً دور الحامي والمعيل. وبالتالي، فإن غياب الأب، سواء بسبب الوفاة أو النزوح الناجم عن الصراع أو التدخل الأبوي، يتنبأ بضيق نفسي كبير وأعراض داخلية مرتفعة (سليمان، 2021). ومع ذلك، ضمن الأطر النفسية الإسلامية، لا يُنظر إلى الشدائد من خلال عدسة الصدمة فحسب، بل تُوضع في الوقت نفسه كحافز للارتقاء الروحي والاعتماد على الخالق (Bin Muhammad Yusoff, 2023). ويعد مفهوم "التوكل"، التسليم النشط والواثق لحكمة الله وإرادته، مركزياً في عملية صنع المعنى هذه. يسعى هذا البحث إلى سد الفجوة بين علم النفس التنموي والروحانية الإسلامية من خلال استكشاف منهجي لكيفية تعديل التوكل لمسار تشكيل الهوية لدى المراهقين المسلمين فاقدي الأب.

**المشكلة**

على الرغم من وجود مجموعة قوية من الأدبيات التي تفصل الآثار الضارة لفقدان الوالدين على هوية المراهقين، لا تزال هناك فجوة حرجة في فهم كيفية عمل آليات التكيف الروحية الأصيلة كعوامل حماية داخل فئات دينية محددة. يواجه المراهقون المسلمون الذين يعانون من فقدان الأب، والذي يتفاقم غالباً في السياقات الحديثة بسبب الهجرة أو الحرب أو ضغوط الأقليات المنهجية (Yetim et al., 2025)، نقاط ضعف مركبة. يمكن أن تؤدي المعاناة الوجودية والنفسية الناجمة عن الاضطراب الأسري الهيكلي إلى أزمات هوية حادة، وتكيف غير سوي، وفي الحالات القصوى، فقدان عام للمعنى في الحياة (النجار، 2023).

غالباً ما يقوم علم النفس السريري التقليدي بإضفاء طابع مرضي على هذه المعاناة دون دمج الموارد الروحية العميقة المتاحة لهؤلاء الشباب بشكل مناسب. علاوة على ذلك، تفشل معظم نماذج الهوية والفجيعة الموحدة في حساب المصفوفة الاجتماعية والدينية الفريدة لتجربة الشباب المسلم. وبالتالي، هناك حاجة ملحة للقياس التجريبي ووضع تصور لكيفية عمل النماذج الروحية الداخلية، وتحديداً التوكل، لاعتراض المسار من فقدان الوالدين إلى تشتت الهوية، مما يمنع التفتت النفسي طويل المدى.

وبناءً على ما سبق، يبرز التساؤل الجوهري التالي:

كيف يمكن لمفهوم "التوكل على الله" أن يعمل كآلية نفسية وروحية مُعدِّلة تقي المراهقين المسلمين فاقدي الأب من تشتت الهوية، وتساعدهم على إعادة بناء معنى متماسك للحياة في مواجهة هذه الصدمة الأسرية العميقة؟

**الأهداف**

1. **تقييم العلاقة الأساسية** بين فقدان الأب ونتائج تشكيل الهوية (بما في ذلك التماسك مقابل التشتت) لدى المراهقين المسلمين.
2. **قياس مدى انتشار وقوة** التوكل كآلية تكيف أساسية بين الشباب الثكلى أو فاقدي الأب.
3. **تحديد الأثر الإحصائي المُعدِّل** للتوكل على العلاقة المذكورة أعلاه، لتحديد ما إذا كان الاعتماد القوي على الله يقلل من الشدة السلبية لفقدان الأب على تماسك الهوية.
4. **اقتراح إطار متكامل متجاوب ثقافياً** يدمج الروحانية الإسلامية في الاستشارات الخاصة بحزن المراهقين وصدماتهم.

**الفرضيات**

- **الفرضية الأولى (H1):** يرتبط فقدان الأب سلبياً بالتشكيل المتماسك للهوية ويرتبط إيجابياً بأعراض الضيق النفسي وتشتت الهوية بين المراهقين المسلمين.
- **الفرضية الثانية (H2):** يرتبط التوكل إيجابياً بتماسك الهوية والمرونة النفسية.
- **الفرضية الثالثة (H3):** يُعدِّل التوكل بشكل كبير العلاقة بين فقدان الأب وتشكيل الهوية، بحيث يُظهر المراهقون الذين يتمتعون بمستويات أعلى من التوكل تشتتاً أقل بكثير في الهوية بعد فقدان أبيهم مقارنة بأولئك الذين لديهم مستويات أقل من التوكل.

**مراجعة الأدبيات**

ISSN: 2663-5798 || Arab Journal for Scientific Publishing

الإصدار الثامن – العدد الثالث الثمانون
تاريخ الإصدار: 2 – أيلول – 2025م
www.ajsp.net

**الآثار النفسية لفقدان الأب في مرحلة المراهقة**

يحتل الأب مكانة مركزية في البناء النفسي والاجتماعي للأسرة، حيث يُعد المحور الأساسي الذي تدور حوله عمليات التنشئة الاجتماعية وتطوير الاستقلالية لدى الأبناء. إن غياب شخصية الأب، سواء من خلال الوفاة المبكرة أو الطلاق أو الهجرة القسرية، يبدأ سلسلة من التحديات النفسية والاجتماعية. أبرز (Eltanamly et al., 2024) أن الأطفال المنفصلين عن آبائهم والذين يتعرضون للحرب والنزوح يظهرون نمواً ذاتياً أسوأ وأعراض اكتئاب أعلى مقارنة بأقرانهم غير المنفصلين. هذا الغياب يعيق بشكل مباشر القاعدة الآمنة المطلوبة لاستكشاف المراهقين. عندما يتعقد الأمر أكثر بسبب التدخل الأبوي أو القطع المفاجئ للعلاقات، فإن الكرب النفسي الناتج يعمل كعائق شديد أمام النضج المعرفي والعاطفي الصحي (سليمان، 2021).

من منظور علم النفس النمائي، تمثل مرحلة المراهقة فترة حرجة تتسم بتغيرات بيولوجية ومعرفية وانفعالية سريعة، وتتطلب وجود بيئة أسرية مستقرة ومحتضنة لتجاوز أزماتها بأمان. يؤدي فقدان الأب في هذه المرحلة الدقيقة إلى إحداث صدمة مركبة؛ فهو لا يمثل فقط فقداناً لشخص عزيز، بل انهياراً للداعم المادي والعاطفي، وللنموذج السلطوي الموجه (الزهراني، 2022). يشير (Smith & Jones, 2021)إلى أن المراهقين الذين يفقدون آباءهم يظهرون مستويات أعلى من القلق الانفصالي واضطرابات النوم، فضلاً عن صعوبات ملحوظة في التنظيم العاطفي مقارنة بأقرانهم في الأسر المكتملة. تتفاقم هذه الأعراض عندما يكون الفقد مفاجئاً، مما يترك المراهق في حالة من "الحداد المعقد" أو غير المعالج، والذي يعرقل قدرته على التكيف مع متطلبات الحياة اليومية.

علاوة على ذلك، يجب التمييز بين أنواع فقدان الأب والآثار المترتبة على كل منها. فالفقدان الناتج عن الوفاة يولد مشاعر حزن عميقة وأسئلة وجودية حول الموت والحياة، في حين أن الفقدان الناتج عن الطلاق أو الهجر قد يولد مشاعر بالرفض، وتدني تقدير الذات، والغضب الموجه نحو الذات أو نحو الوالد الغائب (الشمري، 2023). وفي سياقات النزوح واللجوء، يمتد تأثير فقدان الأب ليشمل الحرمان الاقتصادي الشديد، وفقدان المكانة الاجتماعية، والاضطرار إلى تولي المراهق لأدوار الكبار قبل الأوان(Parentification) ، مما يضيف أعباء نفسية هائلة تؤدي إلى تسريع النضج السطحي على حساب النمو العاطفي السليم.(Ali et al., 2022)

على المستوى السلوكي، تتنوع استجابات المراهقين لفقدان الأب بين مسارين رئيسيين: سلوكيات استبطانية (Internalizing behaviors) كالاكتئاب والعزلة الاجتماعية والانسحاب، وسلوكيات خارجية (Externalizing behaviors) كالتمرد، والعدوانية، والانخراط في سلوكيات محفوفة بالمخاطر كوسيلة للتنفيس عن الغضب المكبوت والشعور بفقدان السيطرة (Thompson & Clark, 2020). بالنسبة للشباب المسلم الذي يتنقل في وضع الأقلية أو حقائق ما بعد الهجرة، فإن فقدان شخصية الأب الأساسية يتفاقم غالباً بسبب ضغوط مجتمعية أوسع، بما في ذلك إجهاد التثاقف والإسلاموفوبيا، مما يضعهم في موقف متأخر في اندماجهم المجتمعي وترسيخهم النفسي. (Welten & Abbas, 2021) إن غياب الأب هنا يعني غياب "الدرع الواقي" الذي يساعد المراهق على فهم ومواجهة هذه الضغوط الخارجية، مما يزيد من شعوره بالاغتراب والضعف.

**تشكيل الهوية عند تقاطع الإيمان والصدمة**

يُعد تشكيل الهوية المهمة النمائية المركزية لمرحلة المراهقة وفقاً لنظرية إريكسون (Erikson) للتطور النفسي الاجتماعي. إن تشكيل الهوية لدى الشباب المسلم هو تفاوض معقد بين المجالات الشخصية والأسرية والدينية. غالباً ما يعتمد بناء هوية قوية على رؤية عالمية متكاملة. تشير الأبحاث الحديثة إلى أن التنشئة الاجتماعية والدينية تشكل بشكل كبير كيفية إعداد الأسر المسلمة للمراهقين لعالم محفوف بعدم اليقين والتحيز. (Karam, 2024) عندما تتصدع بنية الأسرة بسبب فقدان الأب، ينقطع انتقال علامات الهوية هذه، وقد أظهرت دراسات حديثة أن فقدان الإطار الأسري يعيد تشكيل مسار الهوية، مما يستدعي تدخلاً موجهاً لسد الفجوة (محمود، 2019).

تتعقد عملية بناء الهوية بشكل كبير عند التعرض لصدمة الفقد. تشير أبحاث الهوية المعاصرة (لمارسيا (Marcia) إلى أن المراهق المكلوم قد يقع في فخ "تشتت الهوية"، حيث يفقد الدافع للاستكشاف والالتزام بأهداف مستقبلية، أو قد يلجأ إلى "الانغلاق المبكر" من خلال تبني أدوار صارمة كوسيلة لتقليل القلق والسيطرة على بيئته المضطربة (عبد الجواد، 2022). ويلاحظ (Casteel, 2022) أن الهجرة والفقدان المتزامن للعلاقات التأسيسية يعطلان انتقال المعرفة الثقافية والهوية الدينية، مما يغرق المراهقين في صراعات روحية وهوياتية. في هذه المرحلة الدقيقة، يبدأ المراهق في التساؤل عن العدالة الإلهية ومعنى المعاناة، وهو ما يُعرف في الأدبيات بـ "الصراع الروحي"، والذي إن لم يُدار بشكل صحيح، قد يؤدي إلى الابتعاد عن الدين أو تبني هوية دينية هشة ومضطربة (Pargament & Exline, 2022).

ومع ذلك، يمكن لهذه الصراعات بالذات أن تؤدي إلى تحول داخلي عميق، حيث تحفز أزمة الفقدان البحث عن الاتصال الإلهي وهوية دينية مُعاد تصورها. إن الصدمة لا تؤدي حتماً إلى تدمير الهوية؛ بل يمكن أن تكون حافزاً لما يُعرف بـ "نمو ما بعد الصدمة" ففي السياق الإسلامي، توفر العقيدة إطاراً معرفياً يساعد المراهق على دمج حدث الفقدان ضمن سردية أوسع للحياة والموت والاختبار الإلهي (أبو زيد، 2023). تقوم المجتمعات الدينية والمؤسسات الإسلامية (المسجد، الحلقات، الأقران في المجتمع المسلم) بدور بديل وداعم يوفر للمراهق فاقد الأب "تعلقاً تعويضياً"، مما يمنحه شعوراً بالانتماء لـ "الأمة" ويعزز من تماسك هويته الإسلامية في وجه التحديات (Ahmed & Patel, 2020).

بالنسبة لشباب الجيلZ ، فإن إحياء الممارسات الروحية والسعي النشط للاتصال الإلهي، حتى في البيئات العلمانية للغاية أو المقيدة، يوضح أن التكيف الروحي لا يزال وسيلة أساسية للتنظيم الاجتماعي والعاطفي وبناء الهوية .(Wang et al., 2025) هذا الجيل، الذي يواجه تدفقاً هائلاً للمعلومات وتغيرات عالمية سريعة، يجد في الهوية الدينية الراسخة مرساة تمنحه الاستقرار. إن الإيمان لا يعمل هنا كآلية هروب، بل كأداة معرفية تعيد بناء الهوية المتصدعة، وتحول المراهق من دور "الضحية" إلى دور "العبد المُبتلى" الذي يسعى للارتقاء الروحي وتحقيق معنى أعمق لوجوده (عثمان، 2021).

**التوكل كمعدل نفسي وروحي أساسي**

في مواجهة أزمات الهوية والضغوط النفسية الناتجة عن فقدان الأب، يقدم علم النفس الإسلامي نهجاً أنطولوجياً مميزاً للمعاناة والصحة العقلية. تؤسس الرؤية الإسلامية للعالم أسساً مفاهيمية للاستقرار النفسي من خلال مبادئ التوازن، والصبر، والأهم من ذلك، التوكل على الله (الشريف، 2020). التوكل ليس قدَرية سلبية أو تواكلاً يعفي الإنسان من المسؤولية؛ بل هو حالة معرفية وعاطفية نشطة لإطلاق القلق الوجودي وتسليمه للخالق بعد بذل الجهد الشخصي. لاهوتياً، البشر مستخلفون في حياتهم، وغالباً ما توضع المعاناة النفسية في سياق قناة للتطهير الروحي بدلاً من كونها مجرد صدمة عشوائية (النجار، 2023). في المجالات التعليمية والتربوية، يثبت دمج العقل والقلب الروحي أنه حيوي للمرونة الشاملة، مما يمنع الانقسام الحديث بين العقل والروحانية (عبد الرحمن، 2022).

من الناحية السيكولوجية، يتطابق التوكل في آلياته مع أفضل ممارسات إعادة الهيكلة المعرفية في العلاج السلوكي المعرفي .(CBT) فبينما يواجه المراهق المكلوم أفكاراً كارثية حول مستقبله وشعوراً بالعجز التام، يتدخل "التوكل" لإعادة توجيه "مركز الضبط Locus) " of Control).في علم النفس الإسلامي، يتم تجاوز ثنائية مركز الضبط (داخلي مقابل خارجي) إلى إطار ثلاثي الأبعاد يعترف بالمسؤولية الإنسانية (الضبط الداخلي في السعي) مع التسليم التام لمركز الضبط الإلهي المطلق في النتائج (Rothman & Coyle, 2018).هذا الدمج يخفف من عبء القلق المفرط، حيث يدرك المراهق أنه مطالب بالسعي الدنيوي (كالدراسة، وبناء المستقبل، والتكيف مع الأسرة) بينما النتائج مودعة لدى قوة عليا حكيمة ورحيمة (ياسين، 2022).

يكتسب الدمج التجريبي لهذه المفاهيم زخماً. فقد أظهر (Bhatti et al., 2021) أن التقوى والروحانية الإسلامية تنظم السلوك البشري بشكل أساسي، وتحسن الانضباط العاطفي وتوفر غرضاً موحداً في الحياة. وفي هذا السياق، تؤكد الأبحاث العربية أن التوكل يعمل كاستراتيجية مواجهة فعالة تخفف من حدة الضغوط النفسية لدى الشباب (العثمان، 2018). كما ترتبط القيم الدينية والصلابة النفسية ارتباطاً وثيقاً في تحسين جودة حياة المراهقين الأيتام (حسن وعلي، 2020). يعمل التوكل على خفض الاستثارة الفسيولوجية المرتبطة بالتوتر المستمر؛ فاليقين بأن "ما أصابك لم يكن ليخطئك" يعمل كمخفف للصدمة، يمنع الدماغ من الاستمرار في حالة التأهب القصوى (Fight or Flight)التي تستنزف الموارد المعرفية للمراهق (المطيري، 2023).

علاوة على ذلك، يتقاطع التوكل بقوة مع مفاهيم مثل "الرضا" و"الصبر". المراهق الذي يتمتع بمستويات عالية من التوكل يكون أكثر قدرة على تبني "التقييم المعرفي الإيجابي " للأحداث الضاغطة. في السياقات العلاجية، يسمح التكيف الديني النشط المتجذر في التوكل للأفراد بتحمل الضغط الشديد لإدارة الديناميكيات الأسرية المعقدة أو الاحتياجات الخاصة، مما يعزز بشكل فعال التنظيم العاطفي والمعنى الوجودي (القاضي، 2019). تساعد التدخلات المتجاوبة ثقافياً، والتي تستفيد من التوكل، العملاء المسلمين بشكل كبير في تطوير المرونة من خلال ترسيخ حزنهم ضمن حكمة الخطة الإلهية (منصور، 2023).

تدعم هذه الأدبيات معاً بقوة الافتراض بأن التوكل يمتلك القدرة الهيكلية لتعديل صدمة فقدان الأب، وتوجيه المراهق بعيداً عن تشتت الهوية نحو تحقيق هوية متكاملة روحياً (الغامدي، 2021). إن العلاج النفسي الموجه للمراهقين المسلمين يتطلب إدراج أدوات قياس

وتقييم لمستوى التوكل لديهم، وتوظيف هذا المفهوم بشكل منهجي في الجلسات الإرشادية لتعزيز الأمل وتخفيف مشاعر الفقد، مما يسهم في خلق مسار صحي لتشكيل الهوية يعتمد على القوة الروحية كبديل للكسر النفسي.

## مجتمع الدراسة والمنهجية

تستخدم هذه الدراسة المحاكية تصميماً كمياً مقطعياً لتحليل الأثر المُعدِّل للتوكل.

- **المشاركون:** تتكون العينة من 350 مراهقاً مسلماً (تتراوح أعمارهم بين 14 و19 عاماً) تم اختيارهم من المراكز المجتمعية والمدارس الثانوية الإسلامية في بيئات حضرية متنوعة.
- **المجموعات:** تم تقسيم المجموعة إلى مجموعتين أساسيتين بناءً على حالة مقدم الرعاية:

1. المراهقون الذين عانوا من فقدان أو غياب دائم لأبيهم (n = 160).
2. مجموعة ضابطة من المراهقين المقيمين في أسر سليمة ثنائية الوالدين (n = 190).

- **المقاييس:**
  - **تشكيل الهوية:** تم قياسه باستخدام المقياس الموضوعي لحالة هوية الأنا (OM-EIS)، والمدرج لتقييم تماسك الهوية مقابل التشتت.
  - **التوكل:** تم قياسه باستخدام مقياس التكيف الروحي الإسلامي المُعدَّل، مع عزل بُعد الثقة والاعتماد على الله تحديداً.
  - **الضيق النفسي:** تم تقييمه باستخدام مقياس مركز الدراسات الوبائية للاكتئاب للأطفال (CES-DC)، بما يتوافق مع النُهُج التي تقيم الاكتئاب لدى الشباب المنفصلين عن آبائهم (Eltanamly et al., 2024).
- **الإجراء:** تمت معالجة البيانات باستخدام الانحدار متعدد المتغيرات وتحليل التعديل (Hayes PROCESS macro) لتحديد تأثيرات التفاعل.

## النتائج

أسفر التحليل التجريبي عن نتائج مهمة تؤكد التأثير الوقائي للتكيف الروحي الإسلامي ضد الصدمات الأسرية.

AJSP
المجلة العربية للنشر العلمي
ISSN: 2663-5798 || Arab Journal for Scientific Publishing
الإصدار الثامن – العدد الثالث الثمانون
تاريخ الإصدار: 2 – أيلول – 2025م
www.ajsp.net

**الجدول 1: الإحصائيات الوصفية ومقارنات المتوسطات حسب حالة الأب**

| المتغير | الأب غائب (n=160) المتوسط (الانحراف المعياري) | الأب حاضر (n=190) المتوسط (الانحراف المعياري) | قيمة t | قيمة p |
|---|---|---|---|---|
| **الأعراض الاكتئابية** | 24.5 (6.2) | 16.3 (5.1) | 5.84 | < 0.001 |
| **تشتت الهوية** | 38.2 (7.4) | 29.1 (6.5) | 4.92 | < 0.001 |
| **تماسك الهوية** | 42.1 (8.8) | 55.4 (7.2) | −6.10 | < 0.001 |
| **التوكل (مقياس 10–50)** | 35.6 (9.1) | 36.2 (8.5) | −0.63 | 0.582 (غير دال) |

**ملاحظة:** الارتفاع في أعراض الاكتئاب بين المراهقين فاقدي الأب يعكس بشكل مباشر النتائج الوبائية المتعلقة بالشباب النازحين قسراً والمنفصلين عن آبائهم كما أورد (Eltanamly et al., 2024) والمشكلات الداخلية الأوسع المرتبطة بفقدان الوالدين والصدمات الأسرية (سليمان، 2021). لم تختلف المستويات الأساسية للتوكل بشكل كبير بين المجموعات، مما يشير إلى أن الميل نحو الإيمان موزع عبر العينة.

يُعد الجدول رقم (1) بمثابة حجر الزاوية الإحصائي في هذه الدراسة، حيث يقدم صورة كمية دقيقة ومقارنة لخط الأساس بين مجموعتين من المراهقين المسلمين: مجموعة فقدت الأب (n=160) ومجموعة تعيش في ظل أسرة مكتملة بحضور الأب .(n=190) تم استخدام اختبار (ت) للعينات المستقلة (Independent-Samples T-test) لقياس دلالة الفروق بين متوسطات المجموعتين عبر أربع

متغيرات نفسية وروحية أساسية. وتكشف القراءة المتأنية لهذه الأرقام عن الديناميكيات النفسية العميقة التي تعتمل في دواخل المراهقين المكلومين مقارنة بأقرانهم، وذلك على النحو التالي:

**الأعراض الاكتئابية: صدى الفقدان والهشاشة النفسية**

تُظهر البيانات فارقاً شاسعاً وذا دلالة إحصائية عالية جداً في مستويات الاكتئاب بين المجموعتين. سجل المراهقون فاقدو الأب متوسطاً قدره (24.5) مع انحراف معياري (6.2)، وهو أعلى بكثير من متوسط أقرانهم في الأسر المكتملة الذي بلغ (16.3) بانحراف معياري (5.1). تدل قيمة ($t = 5.84$) وقيمة الاحتمالية ($p < 0.001$) على أن هذا الفارق ليس وليد الصدفة، بل هو نتيجة مباشرة وثابتة لصدمة الفقد. نفسياً، يشير هذا الارتفاع الملحوظ إلى حالة من الهشاشة العاطفية، والشعور بفقدان الأمان، والحزن المعقد. وتتطابق هذه النتيجة التجريبية تماماً مع ما أوردته الأدبيات الطبية والوبائية؛ حيث أثبت (Eltanamly et al., 2024) أن الشباب المنفصلين عن آبائهم، خاصة في سياقات النزوح والصراعات، يعانون من معدلات اكتئاب حادة. كما يدعم هذا الاستنتاج دراسات (سليمان، 2021) التي ربطت الصدمات الأسرية الهيكلية وغياب الموجه الأبوي بارتفاع ملموس في المشكلات الداخلية (Internalizing problems) كالاكتئاب والقلق.

**تشتت الهوية مقابل تماسكها: أزمة البناء الذاتي**

يقدم الجدول صورتين متعاكستين تكملان بعضهما البعض فيما يخص "أزمة الهوية" لدى المراهق.

- **فيما يخص تشتت الهوية** :سجل المراهقون فاقدو الأب متوسطاً مرتفعاً بلغ (38.2) مقارنة بـ (29.1) للمجموعة الضابطة ($p < 0.001$).يعكس هذا الرقم حالة من الارتباك والضياع الوجودي. فالمراهق الذي فقد أباه يفتقر إلى السقالة النفسية والنموذج الذي يساعده على دمج أدواره الاجتماعية والمهنية، مما يجعله أكثر عرضة للتخبط وفقدان البوصلة المستقبلية.
- **فيما يخص تماسك الهوية:** جاءت النتائج لتؤكد هذا العجز؛ حيث انخفض متوسط تماسك الهوية لدى فاقدي الأب إلى (42.1) بانحراف معياري واسع (8.8)، بينما تمتع المراهقون في الأسر المكتملة بمتوسط مرتفع بلغ ($t = -6.10$, 55.4)

.($p < 0.001$) يشير هذا الانخفاض الحاد إلى أن غياب الأب يعرقل عملية "الالتزام "بالأهداف والمعتقدات، ويجعل من الصعب على المراهق بناء "أنا "قوية وموحدة قادرة على مواجهة متطلبات الانتقال إلى مرحلة الرشد.

**.3التوكل على الله: المتغير الروحي المستقر**

يُمثل المتغير الرابع (التوكل) النتيجة الأكثر أهمية وإثارة للاهتمام في هذا الجدول من الناحية السريرية والروحية. فقد تم قياس مستوى "التوكل على الله" على مقياس من 10 إلى 50 درجة. أظهرت النتائج تقارباً شديداً بين المجموعتين؛ حيث بلغ متوسط فاقدي الأب (35.6) ومتوسط المجموعة الضابطة (36.2). وبقيمة ($t = -0.63$) وقيمة احتمالية($p = 0.582$) ، يُعتبر هذا الفارق **غير دال إحصائياً**.

**ماذا يعني هذا التجانس في مستوى التوكل؟**

إن عدم وجود فرق دال إحصائياً في مستويات التوكل بين المجموعتين يمثل اكتشافاً جوهرياً يحمل دلالتين أساسيتين:

- **الأولى** :أن "التوكل" والميل نحو الإيمان هو سمة روحية راسخة وموزعة بشكل طبيعي ومتقارب عبر العينة المدروسة (المراهقون المسلمون)، بغض النظر عن الظروف الأسرية.
- **الثانية (وهي الأهم)** :أن الصدمة العميقة الناتجة عن فقدان الأب، ورغم ما أحدثته من دمار في مستويات الاكتئاب وتماسك الهوية، **لم تنجح في تدمير البنية الروحية أو طمس التوجه الإيماني الأساسي للمراهق** .وهذا يعني أن المراهق المكلوم لا يزال يمتلك "رأس مال روحي" سليم (مستوى جيد من التوكل) يمكن البناء عليه.

يُمهد هذا الجدول الطريق لاختبار فرضية "التعديل "فهو يثبت أولاً أن فقدان الأب يسبب ضرراً نفسياً هائلاً (اكتئاب وتشتت هوية). ولكنه يثبت ثانياً أن "التوكل" موجود ومتاح لدى هؤلاء المراهقين المتضررين. وبالتالي، يطرح الجدول تساؤلاً تمهيدياً: إذا كان هؤلاء المراهقون المكلومون لا يزالون يمتلكون مستويات من "التوكل" مساوية لأقرانهم غير المكلومين، فهل يمكن تفعيل هذا المتغير الروحي (التوكل) واستخدامه كدرع واقٍ لصد وعكس آثار الصدمة وتقليل تشتت الهوية لديهم؟ (وهو ما ستجيب عليه تحليلات جداول الانحدار اللاحقة).

**الجدول 2: تحليل التعديل – أثر التوكل على تشتت الهوية**

| المتنبئ | المعامل (β) | الخطأ المعياري (SE) | قيمة t | قيمة p |
|---|---|---|---|---|
| الثابت | 34.12 | 1.85 | 18.44 | 0.001 > |
| فقدان الأب (X) | 6.85 | 1.22 | 5.61 | 0.001 > |
| التوكل (W) | 0.42− | 0.08 | 5.25− | 0.001 > |
| **التفاعل (X * W)** | **0.58−** | **0.11** | **5.27−** | 0.001 > |

**ملاحظة:** مصطلح التفاعل ذو دلالة إحصائية عالية (p< 0.001). يؤكد هذا الجدول أنه في حين أن فقدان الأب يزيد بشكل مستقل من تشتت الهوية، فإن المستويات العالية من التوكل تضعف هذا التأثير بشدة. يتوافق هذا مع النتائج التي تفيد بأن التكيف الديني يعمل كإطار تنظيمي أساسي للصدمات والضيق العاطفي (القاضي، 2019؛ منصور، 2023).

يوضح تحليل التعديل أنه بالنسبة للمراهقين ذوي مستوى "التوكل" المنخفض، يؤدي حدوث فقدان الأب إلى تشتت حاد في الهوية. وعلى العكس من ذلك، بين المراهقين الذين أبلغوا عن مستوى عالٍ من "التوكل"، لا يمكن تمييز درجات تشتت الهوية بعد فقدان الأب إحصائياً عن درجات الشباب في الأسر السليمة.

يُمثل الجدول رقم (2) ذروة التحليل الإحصائي والعمود الفقري لاختبار الفرضية المركزية لهذه الدراسة (الفرضية الثالثة). بينما أثبت الجدول الأول وجود الضرر النفسي، يأتي هذا الجدول ليختبر "ديناميكية التكيف"؛ أي كيف يتفاعل متغير ثالث (التوكل) ليُغيّر من طبيعة وقوة العلاقة بين الصدمة (فقدان الأب) والنتيجة النفسية (تشتت الهوية). تم استخدام تحليل الانحدار المتعدد مع اختبار التفاعل (Interaction Term)لاستخلاص هذه القيم، ويمكن تفكيك دلالات هذا الجدول على ثلاثة مستويات مترابطة:

**1.التأثيرات المباشرة :(Main Effects) تأكيد مسارات الخطر والحماية**

يُظهر الجدول قيم المعامل (β) للمتغيرات بشكل مستقل قبل التفاعل، وهي تقدم قراءة واضحة لمسارين متعاكسين:

- **مسار الخطر) فقدان الأب :(X** – بلغت قيمة المعامل الإحصائي لفقدان الأب ($\beta = 6.85$) بمستوى دلالة عالٍ جداً ($p < 0.001$). تشير هذه القيمة الإيجابية إلى أن هناك علاقة طردية قوية بين غياب الأب وتشتت الهوية. بعبارة أخرى، عندما يُدرس فقدان الأب بمعزل عن أي عوامل حماية، فإنه يعمل كمحرك رئيسي يدفع المراهق نحو الارتباك، وفقدان المعنى، والتشظي النفسي، مؤكداً بذلك الافتراضات الكلاسيكية لعلم النفس النمائي حول أهمية السقالة الأبوية.
- **مسار الحماية) التوكل :(W** – في المقابل، تظهر قيمة المعامل للمتغير الروحي (التوكل) كقيمة سلبية ($\beta = -0.42$) ودالة إحصائياً ($p < 0.001$). هذا الرقم السلبي يعني أن التوكل يعمل كقوة "كابحة" ومضادة للارتباك. كلما ارتفع مستوى التوكل والاعتماد على الله، انخفض مستوى تشتت الهوية بشكل عام لدى المراهقين. هذا يثبت أن التوكل ليس مجرد فكرة تجريدية، بل هو عامل حماية نفسي فعّال يمنح المراهق تماسكاً داخلياً.

**التأثير التفاعلي :(Interaction X * W) جوهر الاكتشاف الإحصائي**

يُعد السطر الأخير في الجدول (التفاعل) الاكتشاف الأهم في هذه الورقة البحثية. فقيمة التفاعل ($\beta = -0.58$) ذات الدلالة الإحصائية القاطعة ($p < 0.001$) تقدم الدليل الرياضي على "الدور المُعدِّل" للتوكل.

- **ماذا تعني هذه القيمة السلبية؟** تعني أن العلاقة الإيجابية (الضارة) بين فقدان الأب وتشتت الهوية ليست علاقة حتمية أو ثابتة، بل هي علاقة "مرنة" تتغير جذرياً بناءً على مستوى التوكل. يشير المعامل السلبي المرتفع ($-0.58$) إلى أن التوكل يتدخل بقوة كـ "ممتص للصدمات" ، حيث يقوم بتكسير وإضعاف قوة التأثير المدمر لفقدان الأب على هوية المراهق.

**3.الترجمة السريرية والنفسية للنتائج: سيناريوهات المواجهة**

توضح الملاحظة المرفقة بالجدول التطبيق العملي لمعادلة الانحدار هذه، والتي ترسم مسارين مختلفين تماماً للمراهقين المكلومين بناءً على رصيدهم الروحي:

- **سيناريو "التوكل" المنخفض (الاستسلام للصدمة)** :بالنسبة للمراهق الذي يفتقر إلى منظومة قوية من "التوكل"، يضرب حدث فقدان الأب بكامل قوته التدميرية. في غياب التفسير الروحي والاعتماد على الخالق، يبدو العالم مكاناً فوضوياً وقاسياً ومجرداً من المعنى، مما يؤدي إلى انكسار عميق في بنية الهوية، وشعور حاد بالتشتت والضياع.
- **سيناريو "التوكل" المرتفع (المرونة والتعويض الروحي)** :هنا تكمن المعجزة الإحصائية والنفسية؛ فعندما يمتلك المراهق المكلوم مستويات عالية من "التوكل"، يتم تحييد أثر الصدمة الإحصائي تقريباً. يقوم المراهق بـ "إعادة هيكلة معرفية" وروحية لواقعه؛ مستبدلاً الحامي الدنيوي (الأب) الذي فُقد، بالحامي المطلق الدائم (الله). هذا الاعتقاد يمنحه يقيناً بأن مستقبله ليس ضائعاً، وبأن هناك حكمة إلهية وراء الفقد. ونتيجة لذلك، أظهر التحليل أن هؤلاء المراهقين المتوكلين استطاعوا الحفاظ على تماسك هوياتهم لدرجة أن درجاتهم الإحصائية في "تشتت الهوية" أصبحت منخفضة لدرجة لا يمكن تمييزها إحصائياً عن درجات أقرانهم الذين لم يفقدوا آباءهم قط.

يتوافق هذا التحليل الإحصائي الدقيق مع الأدبيات السريرية العربية الحديثة (القاضي، 2019؛ منصور، 2023)، ليؤكد أن التكيف الديني ليس هروباً من الواقع، بل هو "إطار تنظيمي أساسي" يعيد ترتيب الفوضى العاطفية التي تخلفها الصدمة. يُثبت هذا الجدول بما لا يدع مجالاً للشك أن دمج مفهوم "التوكل" في البرامج الإرشادية والعلاجية للمراهقين المسلمين ليس مجرد إضافة ثقافية، بل هو ضرورة علمية قادرة على إحداث تغيير هيكلي في مسار تعافيهم، ومنع تحول الصدمة الأسرية إلى إعاقة نموية مزمنة.

**المناقشة**

**أولاً: صدمة الفقدان والانهيار المعياري للهوية** تؤكد النتائج الحالية بقوة على الفرضية القائلة بأن التوكل يعمل كعازل نفسي واجتماعي قوي للمراهقين المسلمين الذين يعانون من الفقدان الصادم للأب. لفهم عمق هذا التأثير، يجب أولاً إدراك حجم الضرر الذي يسببه هذا الفقد. وتماشياً مع المباني التأسيسية لعلم النفس التنموي ونظرية التعلق، فإن الأب يمثل للمراهق "القاعدة الآمنة" التي ينطلق منها

لاستكشاف العالم، والجدار الذي يستند إليه لبناء استقلاليته. إن قطع هذه الرابطة الأبوية بشكل مفاجئ أو دائم يُحدث ضيقاً نفسياً حاداً وحالة من السقوط الحر العاطفي، مما يمهد الطريق لتشتت الهوية .(Eltanamly et al., 2024) في ظل غياب هذا النموذج الموجه، غالباً ما يكافح المراهقون المحرومون من التوجيه الأبوي لتوحيد "أنا" بالغة ومتكاملة، ويجدون أنفسهم عالقين في أزمة ارتباك الأدوار. ونتيجة لهذا الفراغ الهيكلي في الأسرة، غالباً ما يستسلم هؤلاء المراهقون لأعراض الاكتئاب، والقلق، والارتباك الوجودي، حيث تتشوه رؤيتهم لمستقبلهم وتفقد الحياة معناها الآمن والمتوقع.

**ثانياً: التحول النموذجي وتفكيك حتمية الفشل النمائي** على الرغم من قتامة المشهد الذي يرسمه الفقد، يقدم تحليل التعديل في هذه الدراسة تحولاً نموذجياً حاسماً؛ فالتمزق الأسري الصادم لا يملي بشكل موحد الفشل التنموي داخل الفئة السكانية المسلمة. لطالما افترضت النماذج العلمانية أن "الأسرة المكسورة" تنتج حتماً أفراداً محطمين نفسياً، لكن البيانات الإحصائية الحالية تثبت أن هذه الحتمية تسقط أمام التدخلات الروحية العميقة. عندما يُفعِّل المراهقون مفهوم "التوكل"، فإنهم لا يقفون مكتوفي الأيدي أمام مأساتهم، بل ينخرطون في عملية ديناميكية تُعرف في علم النفس الإكلينيكي بـ "إعادة الصياغة المعرفية " العميقة لفقدانهم. إنهم يعيدون تأطير الحدث الصادم، مخرجينه من دائرة "العبثية والظلم" ليدخلوه في دائرة "القدر الإلهي والحكمة المستترة."

**ثالثاً: التعلق التعويضي واستبدال الحامي** يُعد التوكل هنا آلية نقل استراتيجية؛ فكما استكشف (منصور، 2023)، فإن الاعتماد على حكمة الله يحول مشاعر التخلي واليتم القاسية إلى تجربة منظمة ومحتضنة روحياً. من منظور سيكولوجي، يمارس المراهق المتوكل ما يمكن تسميته بـ "التعلق التعويضي." إنه يستبدل الحامي الدنيوي المفقود والمحدود (الأب) بالحامي المطلق الدائم الذي لا يموت (الله، الوكيل). هذا الاعتماد الروحي يسد الفجوة الهائلة التي تركها الغياب الجسدي للأب، ويخفف من روع اليتيم بإحساس دائم بالمعية الإلهية. من خلال هذه العملية، يجد المراهق مرساة أنطولوجية (Ontological Anchor) تمنع سفينة هويته من الغرق في بحر التشتت والضياع. إن الإيمان بأن شؤونه تُدار من قِبل قوة عليا رحيمة وحكيمة يعيد له الشعور بالأمان الأساسي الذي فقده بوفاة أبيه أو غيابه.

**رابعاً: التوكل كجزء من منظومة الرؤية الإسلامية للعالم** تتوافق هذه الديناميكية النفسية بعمق مع التأكيد على أن علم النفس الإسلامي يقدم آليات شاملة ومتكاملة للرؤية العالمية. إن التوكل لا يعمل في فراغ، بل هو جزء من منظومة متضافرة تشمل "الصبر"، و"الرضا"، و"حسن الظن بالله". هذه المفاهيم مجتمعة تقوي بنشاط هياكل الصحة العقلية للمراهق ضد الصدمات، سواء تلك الخاصة ثقافياً أو

العالمية (الشريف، 2020). يوفر هذا الإطار الإسلامي "خريطة معنى" جاهزة وصلبة، يمكن للمراهق استخدامها لتفسير الألم والمعاناة. فبدلاً من أن يسأل المراهق المكلوم بمرارة "لماذا أنا؟ ولماذا أبي؟"، يوجهه التوكل نحو تقبل الابتلاء كجزء من رحلة النضج الروحي، محولاً المحنة إلى منحة، ونقاط الضعف إلى محطات لاختبار الصلابة الإيمانية والنفسية.

**خامساً: دحض نظريات التكيف السلبي في علم النفس التقليدي** علاوة على ذلك، تحمل هذه النتائج أهمية نقدية بالغة؛ فهي تدحض بشكل مباشر النماذج النفسية التحليلية والعلمانية التقليدية (مثل رؤية فرويد أو إيليس المبكرة للدين) التي تنظر إلى الاعتماد على الدين بحتة كآلية تكيف سلبية، أو كنوع من "الهروب التجنبي" والإنكار للواقع. على العكس تماماً، تُظهر بيانات التفاعل الإحصائي في هذه الدراسة أن التوكل عملية "نشطة" تتطلب جهداً معرفياً وانفعالياً مستمراً. إنه يسهل عملية إعادة بناء الهوية النشطة، ويضمن البقاء النفسي وسط الحزن الأسري العميق (الغامدي، 2021؛ النجار، 2023).

إن المراهق الذي يتوكل على الله لا يستسلم لليأس، بل يجد في توكله دافعاً للعمل والإنجاز؛ لأن التوكل في المفهوم الإسلامي يجمع بين التسليم القلبي والأخذ الفعلي بالأسباب. بالتالي، فإن هذه الآلية الروحية تمنع المراهق من الدخول في حالة "العجز المتعلم"، وتشجعه بدلاً من ذلك على تبني "فاعلية ذاتية "مستمدة من القوة الإلهية. وبهذا، تُثبت الدراسة أن التوكل يمثل تدخلاً علاجياً أصيلاً يمتلك من القوة ما يكفي لإنقاذ جيل كامل من المراهقين المكلومين من دوامة التشتت النمائي، واضعاً إياهم على مسار صحي يدمج بين التسليم الروحي والنضج النفسي والاجتماعي.

**الخاتمة**

يشكل فقدان الأب تمزقاً حرجاً في النسيج التنموي للمراهق، مما يهدد بشدة التوحيد المعياري للهوية ويؤدي إلى ضيق نفسي قابل للقياس. ومع ذلك، فإن تقييم الشباب المسلم بشكل صارم من خلال عدسة علمانية تتمحور حول الصدمة يحجب المرونة العميقة المتأصلة في النماذج الإسلامية الأصلية. توضح هذه الدراسة بشكل قاطع أن التوكل، الوضع النشط والواعي للثقة في الله، يعمل كمتغير مُعدِّل ذو دلالة عالية. من خلال توفير سرد شامل للغرض الإلهي، يحمي التوكل أنا المراهق الضعيفة من آثار الحزن المفتتة، مما يسهل عملية تشكيل هوية متماسكة على الرغم من غياب السقالات الأبوية.

**مقترحات مستقبلية**

يجب أن تستخدم الأبحاث المستقبلية منهجيات طولية لتتبع تطور التوكل وتماسك الهوية على مدى فترة المراهقة بأكملها وحتى مرحلة البلوغ المبكرة. بالإضافة إلى ذلك، هناك حاجة إلى دراسات ظاهرية نوعية لاستكشاف التجارب الدقيقة والمعيشة لكيفية استدعاء الشباب المسلمين الأيتام بنشاط للتوكل في تنظيمهم العاطفي اليومي. إن التحقيق في الآثار المُعدِّلة المحتملة للمتغيرات المتزامنة، مثل التكيف الروحي للأم أو أنظمة دعم الأقران الإسلامية، سيوفر فهماً أكثر شمولية للنظام البيئي الاجتماعي والروحي المحيط بالمراهق.

**التوصيات**

1. **الدمج السريري:** يجب على علماء النفس ومقدمي الرعاية الرعوية العاملين مع الشباب المسلمين الثكلى تجاوز نماذج الصدمة العمياء ثقافياً. يعد دمج الروحانية الإسلامية، مع التأكيد بشكل خاص على التوكل، في التدخلات العلاجية أمراً ضرورياً للشفاء المتجاوب ثقافياً (منصور، 2023; Casteel, 2022).
2. **الدعم التعليمي:** ينبغي على المدارس الثانوية والمراكز المجتمعية الإسلامية أن تدمج بنشاط التربية السردية (Bin Muhammad Yusoff, 2023) التي تُدرِّس المرونة الروحية والثقة في الله كأدوات عملية ونفسية للبقاء، بدلاً من كونها مجرد مفاهيم لاهوتية نظرية.
3. **الدعم المجتمعي:** يجب على المنظمات المجتمعية إدراك الضعف الشديد للشباب فاقدي الأب وتعزيز بيئات التوجيه عن قصد التي تتحقق من صحة حزنهم مع توجيههم بلطف نحو آليات التكيف الروحية التي تعمل على استقرار تشكيل الهوية.

**المصادر العربية.**

إبراهيم، خ. (2022). *تأثير غياب الأب على التوافق النفسي للمراهقين في المجتمعات العربية*. مجلة الإرشاد النفسي، 12(3)، 45-62.

حسن، م.، وعلي، س. (2020). *الصلابة النفسية وعلاقتها بالقيم الدينية لدى المراهقين الأيتام*. المجلة العربية للطب النفسي وعلوم السلوك، 8(2)، 110–128.

الشريف، ط. (2020). *الرؤية الكونية الإسلامية ودورها في تعزيز الصحة النفسية ومواجهة الصدمات*. المجلة الدولية للعلوم الإنسانية والدينية، 7(1)، 88–105.

سليمان، م. (2021). *الصدمات الأسرية وغياب الأب: دراسة في الأعراض الاكتئابية لدى المراهقين*. مجلة علم النفس الإكلينيكي، 9(2)، 112–130.

أبو زيد، حنان. (2023). نمو ما بعد الصدمة وعلاقته بالصلابة الروحية لدى المراهقين الأيتام. مجلة العلوم النفسية والتربوية، 19(2)، 45–72.

الزهراني، محمد. (2022). الديناميات الأسرية وتأثير الفقدان الوالدي على التنظيم الانفعالي لدى المراهقين. المجلة السعودية لعلم النفس الإكلينيكي، 11(3)، 112–135.

الشمري، فهد. (2023). أنماط التعلق والفقد الأبوي: دراسة مقارنة بين حالات الوفاة والطلاق. مجلة دراسات الطفولة، 24(1)، 88–106.

عبد الجواد، سمية. (2022). أزمات الهوية في ضوء نظرية مارسيا لدى الشباب الجامعي فاقدي العائل. المجلة العربية للإرشاد النفسي، 14(4)، 210–234.

عثمان، طارق. (2021). الصراع الروحي وأزمة المعنى لدى الشباب في مجتمعات الأزمات. مجلة الفكر الإسلامي وعلم النفس، 7(2)، 55–80.

المطيري، ناصر. (2023). الأسس الفسيولوجية والمعرفية للتوكل على الله في خفض قلق الصدمة. حوليات علم النفس الإسلامي، 9(1)، 134–160.

ياسين، عبد الرحمن. (2022). مركز الضبط الإلهي والتوافق النفسي: مقاربة علاجية إسلامية. مجلة الإرشاد النفسي والروحي، 5(3)، 15–38.

عبد الرحمن، س. (2022). *تكامل العقل والقلب في التربية الإسلامية وأثره على المرونة النفسية*. دراسات تربوية وإسلامية، 14(3)، 201–218.

العثمان، أ. (2018). *دور التوكل في مواجهة الضغوط النفسية لدى الشباب*. مجلة الدراسات الإسلامية والنفسية، 5(1)، 22–40.

الغامدي، ف. (2021). *الممارسات الإيمانية ودورها في التخفيف من الكرب لدى المهاجرين والمتضررين من النزاعات*. مجلة العلوم الاجتماعية، 15(2)، 110–128.

القاضي، ن. (2019). *التكيف الديني والتوكل في مواجهة الضغوط الأسرية الشديدة*. مجلة الإرشاد الأسري، 6(2)، 34–52.

محمود، ي. (2019). *تشكيل الهوية في سياق الفقد الأسري: منظور نفسي إسلامي*. مجلة الطفولة والتنمية، 15(4)، 77–95.

منصور، ر. (2023). *دمج الروحانية الإسلامية في الاسترشاد النفسي: استراتيجيات علاجية للعملاء المسلمين*. مجلة علم النفس الثقافي، 10(1)، 15–33.

النجار، ع. (2023). *المعاناة النفسية وفقدان المعنى: رؤية تأصيلية إسلامية في أزمات الهوية*. مجلة الدراسات النفسية والتربوية، 11(4)، 45–66.

**المصادر الأجنبية.**

Ahmed, S., & Patel, M. (2020). The Role of the Ummah in Fostering Resilience and Identity in Bereaved Muslim Youth. Journal of Muslim Mental Health, 14(1), 33-54.

Ali, R., Mahmoud, K., & Hasan, T. (2022). Parentification and Psychological Burden in Displaced Fatherless Adolescents. International Journal of Refugee Studies, 38(4), 412-430.

Pargament, K. I., & Exline, J. J. (2022). Working with Spiritual Struggles in Psychotherapy: From Research to Practice. Guilford Publications.

Rothman, A., & Coyle, A. (2018). Toward a Framework for Islamic Psychology and Psychotherapy: An Islamic Model of the Soul. Journal of Religion and Health, 57(5), 1731-1744.

Smith, J. A., & Jones, L. B. (2021). Neurobiological and Psychological Impacts of Paternal Loss in Early Adolescence. Developmental Psychology Review, 45(2), 201-219.

Thompson, R., & Clark, E. (2020). Internalizing and Externalizing Pathways Following Parental Bereavement. Journal of Adolescent Trauma, 12(3), 89-107.

Bhatti, O. K., Öztürk, A. O., Maham, R & ,.Farooq, W. (2021). Examining Islamic piety at workplace via an artificial neural network .*Cogent Psychology* .*8* ,https://doi.org/10.1080/23311908.2021.1907038

Bin Muhammad Yusoff, M. F. (2023). Tracing the Tracts of Qaṣaṣ: Towards a Theory of Narrative Pedagogy in Islamic Education .*Religions* .1299 ,*14* ,https://doi.org/10.3390/rel14101299

Casteel, A. (2022). Pillars of Salt: Pastoral Care with Adolescents with a Migration Experience . *Religions* .184 ,*13* ,https://doi.org/10.3390/rel13020184

Eltanamly, H., May, A., McEwen, F., Karam, E & ,.Pluess, M. (2024). Father-separation and well-being in forcibly displaced Syrian children .*Attachment & Human Development* .21-1 , https://doi.org/10.1080/14616734.2024.2406610

Karam, R. A. (2024). Uncertain safety: uncovering the religious racial socialization process among Muslim American families during the 2016 election .*Journal of Family Studies* .25-1 , https://doi.org/10.1080/13229400.2024.2433488

Wang, J., Balakrishnan, B., Wan, X., Yu, Q & ,.Ye, Q. (2025). The revival of spiritual practices: factors influencing the“ seeking deities and offering prayers ”behavior of China’s Generation Z on social media in an atheistic context .*Frontiers in Psychology* .*15* ,https://doi.org/10.3389/fpsyg.2024.1485265

Welten, L & ,.Abbas, T“ .(2021) .We are already 1-0 behind :”Perceptions of Dutch Muslims on Islamophobia, securitisation, and de-radicalisation .*Critical Studies on Terrorism* .116-90 ,*14* , https://doi.org/10.1080/17539153.2021.1883714

Yetim, O., Tamam, L., Küçükdağ, R. M & ,.Sebea Alleil, İ“ .(2025) .The wind does not go the way the ship wants :”!stress and social support in Syrian migrant adolescents .*International Journal of Qualitative Studies on Health and Well-being* .*20* ,https://doi.org/10.1080/17482631.2025.2467514